

شرح قصيدة سما لك شوق (2) - امرؤ القيس يشناق لفتيات بلاده

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. واهلا وسهلا بكم في الحلقة الثانية من تناول قصيدة سما لك شوق للشاعر امرؤ القيس بعدما وصف رحيل احبته وازدياد الشوق داخل قلبه عندما ذهب للشام يكمل في هذا الجزء وسط فتيات وطنه اللاتي يشناق لهن - [00:00:00](#)

ويذكر حال حبيبته سلمى في الغربة. ثم يبدأ في الحديث عن بلاد الشام التي اصبح فيها يمكنكم ان تستمعوا للقصيدة بصوت الاستاذ فالح القطاع ليسهل عليكم فهم مفرداتها. وساضع رابط تسجيله في وصف الحلقة - [00:00:20](#)

اخر بيت وقفنا عنده في الحلقة الاولى عندما قال كان دمي سقف على ظهر مرمر كسا مسبد الساجوم وشيا مصور اي كأن الفتيات وهن يقفن تحت السراب كانهن دمي رخامية من المرمر الابيض الذي يشبه الزبد في وادي الساجون - [00:00:37](#)

ثم سيبدأ الحديث في وصف هذه الفتيات بطريقة تدل على ما كان في المجتمع العربي من وسائل الراحة. او على الاقل الطبقة العليا التي ينتمي لها امرؤ القيس قال غرائر في كن وصون ونعمة - [00:00:57](#)

يحلين ياقوتا وشظرا مفقرا الغرائر هن البنات الغافلة وقليلة الخبرة التي لا تعرف الخدع والالاعيب. وهذا مدح لهن من وجهة نظر الرجل العربي لانها يدل انها مناعمة داخل بيتها ومصانة. ويدل على نقاء السريرة فلا تعرف الخدع والالاعيب - [00:01:14](#)

الكين هو كل ما يكن داخله. وهو الوقاء والستر. اي كل ما تدخل داخله فيحميك مثل الخيمة او المنزل واي شيء يسترك الصون الوقاية والحماية نعمة الخفض والدعة والمال والحياة الكريمة - [00:01:36](#)

ياقوت الحجر الاحمر الكريم الذي يتخذ للزينة والشذر قطع الذهب وفقر اي مصنوع على شكل فقرات او سلاسل يقول ان الفتيات نقيات السريرة ولا تعرف المكر. لانهن مكرمات في منازلهن ومصونات ومحميات - [00:01:54](#)

ولا يحتاجن مثلا للنزول للاسواق والتنازل على الرزق. فيؤتى اليهم بكل اسباب النعم. يحلين بالحلي النفيسة من الياقوت الاحمر وقطع الذهب المشكلة بشكل فقرات او سلاسل وري حسنا في حقة حميرية - [00:02:14](#)

تخص بمفروك من المسك اظفرا السنة نوع من النباتات العطرية الذي تفوح رائحته بقوة الحققة وعاء صغير يصنع من الزجاج او العاج وتوضع فيه العطور والابخرة حميرية نسبة الى ملوك حمير اليميين - [00:02:32](#)

يقول ان اوعية عطورهن كاوعية عطور الملوك اظفر يعني قوي الرائحة. سواء كانت الرائحة جيدة او سيئة. ولكنها اصبحت تستعمل فيما بعد للروائح السيئة. واصلها من القوة والثبات يقول يؤتى لهن بالعطور القوية الرائحة التي توضع في اوان كاواني ملوك حمير - [00:02:52](#)

هذه الحققة عادة يوضع فيها اجمل انواع المسك الذي يفرق وله رائحة نافذة وبانا والويا من الهند ذاكيا ورندا ولبنى والكباء المقطرة البان يقصد به العطر. وربما تكون تخفيفا للبان وهو احد العطور المعروفة - [00:03:16](#)

الوي من اجود انواع العود واطيبه الراند نوع معروف من النباتات العطرية اللبنة شجرة عطرية. وعندما بحثت عنها وجدت ان موطنها بلاد الشام ولبنان. اذا ربما تكون اتت لبلاد العرب عن طريق التجارة - [00:03:38](#)

الكباء كل ما يبخر من اصناف العطور والبخور ونحو ذلك المقطر الذي يخرج منه الدخان فور ملامسته للنار. يعني من اجود انواع البخور الفاخرة سريعة الاشتعال اذا ذكر في هذا البيت خمسة انواع من العطور منها المستورد كاللوي من الهند واللبنى التي ربما تكون مستوردة ايضا - [00:03:55](#)

وذكر قبلها في البيت السابق السنة والمسك نلاحظ توفر وتنوع اسباب الرفاهية حتى انهم يستوردون الغالي منها من البلاد الاخرى

ونلاحظ معرفة امرئ القيس الجيدة بهذه الاصناف غلقنا برهن من حبيب به ادعت سليمة - [00:04:19](#)

فامسى حبلها قد تبترا خلقنا برهن. الرهن هو اعطاء المال مقابل تسليم ضمانه لاجل مسمى. فاذا عجزت عن ارجاع المال اخذ صاحب الرهن ما اعطيته اصبح من حقه يقصد هنا ان هؤلاء الفتيات ذهبن بقلبه واخذنه معهن - [00:04:39](#)

ويقول ان هذا القلب تدعيه سليمة لنفسها. فهي حبيبته الاصلية. ولكن حبل وصلها مع حبيبها الذي هو امرؤ القيس قد تبترا يعني تقطع هنا يقول ان الفتيات ذهبت بقلبه. وذكر ايضا سلمى بشكل خاص. فكيف يجتمع هذا وهذا - [00:04:59](#)

اعتقد انه يذكر الفتيات من باب الاشتياق لاهل بلده. ويذكر سلمى خصوصا لما لها من مكانة خاصة في قلبه فهي التي تدعي قلبه لنفسها. وتري انه حقها ولكن بسبب ما يحدث امست وقد تقطعت حبال الوصل واصبح كل منهما في مكان بعيد - [00:05:20](#)

وكان لها في سالف الدهر خلة يسارق بالطرف الخباء المسترا سالف الدهر يعني فيما مضى من الزمن قلة تعني صاحب او حبيب. ويقصد به نفسه. يعني كان هو نفسه لسلمى صاحب - [00:05:41](#)

يسارق على وزن يفاعل الذي يفيد الاستمرارية. يعني يحاول مرارا وتكرارا ان يسرق نظرة لها بالطرف يعني بطرف نظره الخباء يعني الخيمة. وتسمى خباء لانها تخبى ما فيها المستر يعني الكثير الاستار - [00:06:00](#)

الان يتكلم من وجهة نظر سلمى كالمخرج البارع الذي ينقل زاوية التصوير لتفهم الامور من جهة نظر اخرى فيقول كان لسلمى في الزمن الماضي حبيب وهو امرؤ القيس نفسه. الذي كان يحاول ويحاول ان يسرق نظرة الى خيمتها المسترة - [00:06:22](#)

وصفها بانها مسطرة بالتضعيف. اي ان ستائرهم كثيرة. والنظر لما بداخلها سيكون صعبا. لنعرف مدى الصعوبة التي لمجرد ان يخطف نظرة لحبيبته. فيظل يحاول ان يسارق النظر اذا نال منها نظرة ربع قلبه. كما ذعرت كأس الصبوح المخمرة - [00:06:40](#)

يعني اصيب بالخوف والهلع ظهرت يعني دهش وفزع كأس الصبوح اي كأس الخمر في الصباح يكمل وصف المنظر عندما كان يحاول ان يسرق النظرة فاذا نالها ووقعت عينه عليها زعر واضطرب. وهذا يحدث بين الاحبة - [00:07:05](#)

فاذا رأى الحبيب حبيبته فجأة فانه يبهت ويندهش ويتلعثم لسانه. وهذا من دقة وحسن تصويره للمشاعر ومعنا هذا البيت اذا لمح منها نظرة خفق قلبه واضطرب. كما يضطرب عندما يشرب الخمر في الصباح. طبعنا نحن لا نشرب الخمر - [00:07:25](#)

وانا لا اعرف شعور الاضطراب الذي تحدثه ولكنه يشبه به هذا الشعور يكمل وصفه لبؤس الحالة التي اصبحت عليها ويصفها من ناحيتها نزيه اذا قامت لوجه تمايلت تراش الفؤاد الرخص الا تختر - [00:07:45](#)

النزيه هو المتعب المستنزف من الهم والتعب والنزيه ايضا تطلق على السكران او الذي يمشي مترنحا مثل السكرى فهو يركز على مشيتها المتعبة المترنحة قراشي يعني تدافع قلبها وتقاومه. وسماها تراشي كمن يستمر في دفع الرشوة - [00:08:05](#)

الفؤاد الرخص اي قلبها اللين الرقيق الا تختر التخطر هو الفتور التام كانه ينطفئ يقصد الانهيار والاسترخاء بسبب اليأس وفقد الدافع يصور حالة البؤس التي اصبحت سلمى عليها. فيقول انها منهاره متعبة من الهم. اذا قامت تقصد وجهها اي حاجة لها - [00:08:26](#)

فانها تتمايل في مشيتها لعدم قدرتها على المشي باستقامة من شدة الضعف والهم. وهي تدافع قلبها اللين الضعيف لالا انهيار تماما فيفطر ويخمد نهائيا انا ارى ان هذه المجموعة من الابيات في غاية الجمال وتصور بطريقة حزينة حالة البؤس التي اصبحت عليها هو وحبيبته التي تلاقي المشقة - [00:08:50](#)

ثم ينتقل انتقالا عنيفا مفاجئا لذكر موضوع اخر يبدو انه تذكره قلت لكم انه ينتقل في هذه القصيدة بسرعة من موضوع لآخر اسماء امسى ودها قد تغير سنبدل ان ابدلت بالود اخرا - [00:09:14](#)

يبدو ان اسماء صديقة اخرى له. وقد سمع انها تغيرت عليه بعدما تغيرت حالته. فلم تحافظ على ما كان بينهما سابقا من الود وهو يهددها انه هو الآخر سيبدل طريقته نحوها ان ابدلت معاملتها - [00:09:33](#)

ولعلك تلاحظ ان امرئ القيس يذكر اسماء كثير من النساء في شعره. وهكذا كانت حياته قبل ان يقتل ابوه. كان منغمسا في النساء والشرب واللهو ثم قال تذكرت اهلي الصالحين وقد اتت على خملا خوصوا الركاب واوجرا - [00:09:50](#)

خمل واوجر موضعان قبل الشام بقليل قوصوا الركاب خوص الرجل اذا ضعف وهزل وبرزت عينه من الهزال يقول ان جماله وركابه

قد هزلت بشدة من شدة الرحلة الصعبة الى بلاد الشام. يقول ويبدو انه يشرح لنا لما قال ما قال عن - [00:10:10](#) اسماء وسلمى يقول انه تذكر اهله الصالحين فحزن وقال هذا. وقد وصلت ركابه الهزيلة المتعبة الضعيفة الى حدود الشام. فلهذا احس بالحنين وقال ما قال فلما بدت حوران في الال دونها نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا - [00:10:31](#) حوران هي المنطقة الجنوبية من سوريا الحالية. وهي معروفة الى الان بنفس الاسم الان قلنا انه السراب فلما وصل الى سهول حوران وقت السراب يحدث نفسه فيقول انه نظر فلم ينظر الى شيء يسر به - [00:10:52](#) كناية انه لا يرى شيئا يعرفه. فكل هذه الاراضي غريبة عنه ولا يميزها. فسمى رؤية الاماكن التي لا يعرفها كأنه لا شيئا تقطعوا اسباب اللبانة والهوى عشية جاوزنا حماة وشيزره. اللبانة هي الحاجة الانسانية من غير - [00:11:09](#) اي احتياجه الى الحب والعاطفة حماة وشيزرة اماكن معروفة في الشام. بالطبع حماة معروفة جدا يقول انه لم يعد عنده اسباب للعاطفة ولا الهوى عندما تجاوز مدن حماة وشيزر. وتعمق داخل الاراضي الغريبة - [00:11:30](#) وكأن هم الغربة وما حدث له من حروب لم يترك في قلبه مكانا للعاطفة والحب وكل هذه الامور اذا نتوقف ونعيد ذكرى ابيات اليوم قال امرؤ القيس غرائر في كن وصون ونعمة - [00:11:49](#) يحلين ياقوتا وشظرا مفقرا وري حسنا في حقة حميرية تخص بمفروق من المسك اظفرا وبانا والعلويا من الهند ذاكيا ورندا ولبنى والكباء المقترا غلقنا برهن من حبيب به ادعت سليمة - [00:12:09](#) فامسى حبلها قد تبترا وكان لها في سالف الدهر خلة يسارق بالطرف الخباء المستر اذا نال منها نظرة ربع قلبه كما زعرت كأس الصبوح المخمرة نزيه اذا قامت لوجه تمايلت - [00:12:34](#) تراش الفؤاد الرخص الا تختار اسماء امسى ودها قد تغير سنبدل ان ابدلت بالود اخرا تذكرت اهلي الصالحين وقد اتت على خمل خوص الركاب واوجرا فلما بدت حوران في الال دونها - [00:12:56](#) نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا تقطعوا اسباب اللبانة والهوى عشية تجاوزنا حماة وشيزرة هنا تنتهي حلقة اليوم. اتمنى ان تكون قد نالت اعجابكم لا تنسى الاعجاب بهذه الحلقة والاشتراك في القناة - [00:13:18](#) كذلك ان اعجبك محتوى القناة واردت ان تدعمه يمكنك زيارة صفحتنا على موقع باتريون شكرا لكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:13:37](#)